مذكرات جارالله عمر

الفصل الحادي عشر

مغادرة عدن
ومعارضة الحرب والانفصال

أريد أن أقول عن هذه المرحلة أو تلك الأيّام التي عشتُها في القاهرة بين العام ١٩٩٤ وبالتحديد بين أوائل تموز/ يوليو ١٩٩٤ وأواخر تموز/ يوليو، اني أتيتُ إلى القاهرة قبل أن تنتهي الحرب. كانت الحرب في منتصفها. تلك المرحلة مليئة بالمشاعر المتناقضة وعندما أتذكّرها، تستدعي ذاكرتي أحداثًا وأشخاصًا ولحظاتٍ حياتيّة يوميّة مؤثرة جدًّا واستثنائيّة ومفعمة بالتناقضات، مختلف التناقضات.

على خلاف مع الرفاق

خرجتُ من حضرموت وكنتُ على خلافٍ مع زملائي أو مع بعض رفاقي في الحزب، مع علي البيض أو مع مجموعة كبيرة في الحزب كان أعضاؤها يعتقدون أنّني لم أقف معهم بشكلٍ كافٍ وأنّني خنتهم لأنه كان يجدر بي أن أتبنّى قضيّتهم. والحقيقة أني كنت ضد الحرب وكنت مستعدًّا أن أحارب معهم لكني لم أؤيّد إعلان الانفصال. هذه حقيقة لا يجب أن تُنسى ولا يجب أن أخفيها. لذلك دارت من حولي الشّكوك عندما كنتُ في عدن وكنت في حضرموت وتحوّلتُ في نظر بعض الزملاء من شخصٍ معارضٍ أو صاحب رأي معيّنٍ إلى شخصٍ متآمرٍ بل صاروا يعتبرونني متآمرًا مع الطّرف الآخر. وأنا كنت ضدّ الحرب وأعتقد أنّ دخول الجيوش إلى الجنوب جريمة كبرى وشنّ الحرب خطيئةً كبيرةً، لم أكن أبدًا أؤيّد الرئيس علي عبد صالح وحلفائه، سواءً من جماعة علي ناصر الذين هم من الجنوب أو من حزب الإصلاح ومن العسكريين والقبائل التي تحالفت معه.

عارضت دخولهم الجنوب بقوة وكنت أعتقد أنّ الوحدة تتضرّر وستضرّر وأنّ الاقتصاد والتنمية والبيئة ستتدمّر وأنّ اليمن سيخسر كثيرًا. وأني قلتُ هذا الكلام للرئيس قبل أن تقوم الحرب، قلته له في بيته، وقلت لعبد الكريم الارياني في آخر ليلة قبل أن تنشب الحرب ببضع ساعات، قلت له إنّ الوحدة اليمنية ستتضرّر، إنّ الجيش اليمني سيدمّر، وإنّ الاقتصاد اليمني سوف يكون مرهونًا أو رهينة للحرب ونتائجها وأنّ اليمن سيسدّد من الآن فواتير الحرب وأنّ هذه خطيئة كبرى. لكني لم أؤيّد ردّ الفعل الآخر لأنه ردّ فعل يضرّ بالحزب الاشتراكي ولأنه فعل كان في رأيي أحمق وعصبيًّا وغير مجدٍ حتى بالنسبة للناس الذين قاموا به. كان فعلاً غير سياسيّ، أنا لست أتكلّم من الناحية الأخلاقية، هو فعل غير سياسي بمعنى انه برّر الحرب، قدّم تبريرًا لاحقًا للحرب. إنّ الإعلان [عن الانفصال؟] ... وفّر ذريعة لاستخدام القوّة ضدّ الحزب الاشتراكي وضدّ الناس في الجنوب وضد الشريك الآخر.

خرجت والوضع هكذا. لاحقًا كنتُ على خصومة مع الطّرف الآخر، أي أنّني خرجتُ من القاهرة وأنا على قطيعة مع زملائي، [في علاقة] غير جيّدة في الحزب ولاحقًا كان لديّ ظرف شخصي مؤثّر جدًّا هو أنّ زوجتي كانت حامل ومريضة، وخرجوا من عدن على السفينة وأنا باقٍ في عدن، خرجوا قبلي على أساس نقل زوجتي الى أيّ مكانٍ لاسعافها كان لديها دوالي وتعاني من أمراض كثيرة وكان هناك خطر على الحمل. لذا خرجتْ إلى جيبوتي وجلسوا في السّفينة هي والأولاد الصغار، الأطفال، ولم يسمحوا لهم بالدّخول، بقوا لساعاتٍ في البحر، ولاحقًا سمحوا لهم بالذهاب إلى أبو ظبي بالطيارة، ذهبوا إلى أبو ظبي هي والأطفال فمنعوهم من الدخول واعادوهم إلى جيبوتي، وبقيت هي مريضة، هي والأطفال تتقاذف سفينتهم أمواج البحر وأنا أتابع هذا الموضوع من حضرموت بعدما استدعاني علي البيض إلى المدينة. لم يكن مرتاحًا لبقائي في عدن، أنا ومحسن [محمد سعيد عبدالله] فاستدعانا إلى حضرموت، ولاحقًا استدعى ياسين. وأنا كنت أتابع قضية زوجتي من هناك، وأخيرًا عرفت أنه سُمح لها بالدخول إلى سورية، تدخّل بعضُ الأصدقاء وسمحوا لها بالذّهاب إلى سورية مع الاطفال. في تلك اللحظة طلبتُ السفر من حضرموت لأني قلت لهم لستُ مقتنعًا بالذي حصل ولست مقتنعًا بردّ الفعل وأنا لا أستطيع أن أساعدكم. فقال لي علي البيض "لماذا تتركنا في هذه اللحظة"؟ قلتُ له: "لا أريد أن أخدعك، لا أستطيع أن أحارب من أجل خمس محافظات أو ست، أنا أريد أن أحارب من أجل مشروعٍ كبير، حتّى اليمن الحالي من ١٨ محافظة بالنسبة لي لا يستحقّ الحرب". ومع ذلك أنا كنت أشعر بتعاطف مع الوضع الذي هو فيه. ردّ عليّ بالقول "طيب إحنا نعمل إي؟ هم حاربونا، اعتدوا علينا، نحن ذهبنا إليهم وتوحّدنا معهم، وهم شنّوا علينا الحرب من أجل إخراجنا من السّلطة".

نوايا اغتيال دون تنفيذ

طلبتُ السفر فسمح لي علي البيض في البداية ولكنهم في المطار قالوا لي لا يوجد اذن بالسفر. وقعدنا في حضرموت بعد ذلك وأنا في شبه إقامة جبرية. لاحقًا أصرّ أحدُ الأصدقاء، صالح مثنى - وهو من الضالع وكان وزيرًا وسفيرًا سابقًا وعضوا في اللجنة المركزية للحزب- قال لي: "يجب عليكَ أن لا تخرج كثيرًا أنت ومحسن، لا في الصباح ولا في الليل، لأن هناك ناسا يحذّرونني من أن أمشي معكما". فهمت إن هناك تفكير بالتخلّص منا، مني ومن محسن، على اعتبار أننا متآمران مع الشمال، هكذا كانوا يروننا، لأننا عارضنا إعلان الانفصال، وهم يعتبرون هذا خيانة. طبعًا هم كانوا في ظروف صعبة، في ظروف الحرب، والشكّ سهل في ظروف كان فيها الجيش الشمالي قد دخل [أراضي الجنوب]، وكان هناك شبه هزيمة واضحة، لذا كان أيّ شيء يثير الشكَّ. سافر ياسين هو سُمح له بالسفر، وأنا كنت أتمنّى طبعًا أن أسافر ولكن تأُخّرت حوالي أسبوعين، كنت ممنوعاً من السفر.

لاحقًا فهمتُ أنّه كان هناك تفكير لدى البعض بأنهم يغتالوننا. بعد ذلك أتى لي أستاذ مصري في المكلا، وهو صديق وربما قد لا أريد أن أذكر اسمه، ولكن هو حكى لي، ناقشني وقال لي إنه يجب عليّ أعلان تأييدي لدولة الانفصال والأفضل أن أتكلّم في الإذاعة، ولكني رفضتُ أن أتكلم في الإذاعة ورفضت أن أتكلّم مع "الأم بي سي" حول هذا الموضوع وقلت له إني لا أستطيع أن أنطق بهذه الكلمة وأنا على استعداد أن أحارب معهم وأدافع عنهم ولكني غير مستعدّ أن أؤيد الانفصال لأنه مشروع فاشل وليس لمصلحة أحد. المهمّ بعد ذلك فهمتُ أنّ علي البيض عارض إنهم يغتالوننا، عارض الاغتيال وسُمِح لي بالسفر. طلبني لعنده، وقال لي "أنت بتخرج"، لكن كان عنده شكّ في أني إذا خرجت سأنضمّ إلى الطرف الآخر وأتّخذ موقفًا ضدّهم. قلت له إنّ موقفي ضدّ الحرب وإنّي لست مع إعلان الانفصال لكني سأظل أطالب بالسلام وبالتفاهم

والحوار حتى مع الحرب. قال لي "خلص" وتركني أسافر. قبلها بيوم، قبل أن أسافر بأربعة أيام أو خمسة أيام جاء الأخضر الإبراهيمي، مندوب الأمين العام للأمم المتحدة، وأقاموا له عشاء في حضرموت، حضر المقَيل والتقى مع القياديين وطلبوا مني أن أحضر هذا اللقاء، أن اقابل الأخضر الإبراهيمي. اعتذرت، قلت إني لا أستطيع، لا أملك شيئًا أقوله للأخضر الابراهيمي، ولا أعتقد أنّ هذا يحل شيئًا، ولكنّي كنت اقترحت، أنا وياسين، على علي البيض يومها أن يتراجع عن الإعلان [الانفصال] مقابل إنهم يرفضوا [في الجامعة العربية] الإجراءات التي اتُّخذت في صنعاء. وهذا المقترح قُدّمه ياسين مكتوباً وأنا أيّدته. لكن علي البيض لم يكن يستطيع أن يتراجع لأنه كانت لديه حالة انفعالية وكان حزينًا أو غاضبًا من هذا الذي حصل، وله الحقّ بالغضب، اعتبرَ أنه خُدع، وأنّ هناك خديعة. المهمّ، بعد كل هذا الجو سافرت في طائرة عدنية، طائرة جنوبية، يعني في شركة «اليمدا». قصة البقاء في المكلا طويلة لكني كنت أريد الوصول إلى مصر بسرعة.

ولادة بلا يد

في الطائرة كان بجانبي محسن بن فريد، الأمين العام لحزب «رابطة أبناء الجنوب» وكان وزيرًا في الحكومة الجديدة التي أعلنت في عدن برئاسة حيدر العطاس، لم أعد أذكر، وهو نائب رئيس وزراء ووزير، على أساس كان هناك تحالف مع الجفري (زعيم «الرابطة»] والرابطة. عندما صعدنا إلى الطائرة، لاحظتُ أنه حَظِي بتوديع واهتمام واستقبال ثم قدّموا له تحية [عسكرية]، وأنا طبعًا عضو مكتب سياسي، وعضو المكتب السياسي له الأسبقية، لكن لم يذكرني أحد ولم يهتمّ بي احد، وركبتُ في زاوية من الطائرة. هنا قلت لنفسي: هناك أشياء كثيرة تغيّرت بعد هذه الحرب. السلطة انتقلت إلى مكان آخر، فهمتُ أنّ الوضع تغيّر، وانا مغلوبٌ من الكلّ، من زملائي ومن الطرف الآخر، أنا شخصية غير مقبولة، ينظر اليّ الناس في المطار وعند طلوعي الطائرة، نظرات تساؤل وشكّ. **حارسي** عبده مسعد يودّعني. وهذا قصّته قصة ثانية سأدلي بها بعد وقت لأنه ضحّى تضحية كبيرة وأريد أن أنصفه في مذكراتي لأنه أصيب بعد ذلك. هو قال لي: "أنتَ سافر ولْيحصل لي بعدك ما سيحصل." أصيب وتركوه، لم يسعفه أحد ودخل المستشفى في المكلا، وسافر لاحقًا هارباً في سيارة أثناء دخول القوّات التي جاءت من الشمال وهو شهد المعركة التي قُتل فيها بن حسينون.[1] أُسعف لاحقًا في مستشفى في عمان وخرج، وهذه قصة أخرى نرويها لاحقًا. المهمّ، أنا خرجت ووصلت إلى مصر وزوجتي في سورية.

لم اسافر الى سورية، لأنّ الطائرة الآتية من عدن كانت ذاهبة إلى مصر، وأظنّ أنه كان معهم ذخيرة، كانوا يشترون ذخيرة من المصريين، على ما أعتقد، أو معدّات [عسكرية]. وصلتُ إلى مصر ثم استدعيت زوجتي، جاءت إلى مصر وهي مريضة، حامل، هي وصلت يوم دخولهم [القوات الشمالية] عدن. المهم في أول تموز/ يوليو أوصلناها إلى المستشفى وولدت هناك، ولدت ابنتي مسار، وأنا كنت معها، جلست معها في المستشفى، ولا أحد يدخل طبعًا غرفة التوليد، لا يدخل الرجل حتى لو كان زوجها، لكن أنا جلست خارجًا وكنت متوتّرًا. لمّا قالوا لي إنها ولدت استبشرت، قلت "إيش؟" قالوا بنت، فرحت أنّها بنت، وكنت مسرورًا. ولاحقًا دخلتُ كي ألقي التحية عليها فوجدتُها تبكي، حزينة، قلت لها "ماذا جرى؟" قالت "بنتي بدون يد". لم نكن نعرف، هي أخذت حبوب خاصّة بالوحام. قالت إنها من دون يد. أنا كنت حزينًا وكانت هي تبكي بعد الولادة. قلت لها كلا، هذا موضوع عادي وهذا شيء موجود والبنت جميلة، وشجّعتها كثيرًا، وقلت لها أنتِ

[1] صالح أبو بكر بن حسينون، رئيس اركان سابق لجيش اليمن الديمقراطية ووزير نفط سابق، اغتيل في حضرموت وكان يقود المقاومة لتدخل جيش الشمال.

رائعة، وأكثر ما يهمّ أنّ صحّتك جيّدة وصحتها كذلك، وأنا سأقف معكِ وقلت لها سيتطوّر العِلم ويمكن أن يأتي يوم آخذ يدي وأعمل لها يد، وقلت لها لديّ أصابع جميلة ويدي جميلة وتصلح لهذه البنت الجميلة. اطمأنَّتْ وأخذناها إلى المنزل. هذا من قبيل المشاكل الشخصية في تلك الفترة.

عشتُ في القاهرة بعد ذلك وكنت محطّ الشكوك من الكل. الطرف الذي في صنعاء، علي عبد الله صالح وأصحابه يعتقدون أنّني مع الانفصال ومتآمر وخائن، ولكنهم ممكن أن يستعيدوني ويتسامحوا معي بشرط أن أعلن تأييد الحرب. ولدى الاخوان من الحزب الاشتراكي انطباعٌ آخر أنني مع علي عبد صالح، وعندما بعد الهزيمة خرج الناس إلى الخارج، كتبوا عنا في الصحف أننا السبب في هزيمتهم، قالوا إن هؤلاء الذين من حزب الوحدة الشعبية، جار الله وأصحابه، هم سببُ هزيمتنا. طبعًا بسبب أننا عارضنا. ويبدو لي أيضًا أنّهم كانوا يريدون تعبئة الناس على أساس أن يتماسكوا، فيجب أن يكون هناك تماسك على أساس جنوب /شمال [تعبئة الجنوبيين ضد الشماليين] ونحن كنا كبش المحرقة.

الاميركيون عارضوا دخول عدن

من الأحداث الهامة خلال هذه الفترة اتصالات جرت مع الرئيس علي عبد الله صالح. اتصل بي مرتين أو ثلاث مرات إلى القاهرة، وأرسل لي أشخاصًا يطالبونني بأن أعود الى صنعاء أنا وأحمد علي السلامي وسيف صايل وياسين سعيد نعمان. ولاحقًا وَصّوا لي أحمد الارياني، وهو رئيس الجهاز المركزي للرقابة، ووصّوا لي الأستاذ محمد جباري، الذي كان يومها وزير التموين والاقتصاد، وأيضًا علي محمد سعيد المعروف، وهو رئيس مجلس مؤسسة هايل سعيد انعم الذي قابلني أنا وأحمد علي السلامي. كلّ واحد كان يأتي بمفرده. يقولون إن جار الله ضد الحرب لكنه أيضًا عارض الانفصال، لذلك كانوا يعتقدون أنه يجب عليهم إقناعي، طلب منهم الرئيس أن يقنعوني بأن أؤيّد الرئيس والحرب فيسمح لي بالعودة وأبقى وزيرًا لأنّي أنا كنت لا ازل وزيرًا للثقافة يومها، وأنه يمكن حتّى ان أظلّ وزيرًا في حال تشكيل الحكومة الجديدة، وأحمد علي السلامي سيظلّ وزيرًا إذا نحن عدنا في تلك اللحظة وأيّدنا الحكومة، وأيدنا الإجراءات التي اتّبعوها.

في الحديث مع الرئيس قلتُ له إنّ موقفي لم يتغيّر، أنا ضدّ الحرب وضدّ دخولكم [القوات الشمالية]، عدن، دخولكم عدن كان خطأ كبيرًا، وكان يمكن أن تدخلوها بواسطة الشرطة وتجعلوها مدينةً آمنةً وأن لا تتعرّض عدن للنهب والتدمير من دون لزوم، من دون أي ضرورة عسكرية. وقلت: إذا كانت الحرب خطأ فدخول عدن خطأ مرتين. فكان هو زعلان منّي بشدة وقال لي: أنا الآن دخلت عدن ودخلت حضرموت، وقلت له إنّ هذا ليس مفيدًا وليس انتصارًا، هذا سيكون هزيمةً كبرى لأنّه كان الأحري أن تفتح طريقًا بين صنعاء وحضرموت، كما قلنا من وقت طويل، وهو أفضل من إرسال الدبابات إلى حضرموت. عندما يكون هناك مصالح مشتركة مع الناس فهذا أفضل. كلّ الذين قابلناهم كانوا يقولون إنّ موقفنا ضدّ الانفصال جيّد لكنّ موقفنا ضدّ الحرب غير جيّد لأنّ الحرب عظيمة ومقدّسة وهي حرب من أجل الوحدة، وكانوا مستغربين مني كثيرًا. وكثيرٌ من الأصدقاء الذين قابلتهم كانوا يقولون لي "موقفك غير مفهوم. أنت الآن الجنوبيّون ضدّك، زملاؤك في الحزب ضدّك، وأنت تريد أن تكون ايضاً ضد علي عبد الله صالح وضد الحكومة، لماذا تخسر الكل؟ فقلت لهم أنا طبيعتي في حياتي هكذا، لا أستطيع أن أقف إلى جانب المنتصر، وأحيانًا أختار الطرف الخاسر، في كلّ معاركي تقريبًا كنت أختار الطرف الخاسر، نادرًا ما اخترت الطّرف الأقوى.

هل ينطبق هذا على يناير ١٩٨٦ أيضا؟ نعم. لم يكن اختياري في العام ١٩٨٦، أنا وُضعت في هذا الموضع، ولأنّ علي ناصر لم يكن الطرف الأضعف من الأول، هذا موضوع آخر. إذاً أنا كنتُ مصمّمًا على رأيي وكنت مصمّمًا قبل أن تنتهي الحرب أن أعمل من أجل إيقاف الحرب والعودة للحوار وعدم دخول عدن وعملتُ من أجل هذا على صياغة رسالة وقّع عليها عشرون شخصية يمنية وأنا هنا في القاهرة، أجريتُ اتّصالاتٍ واسعةً جدًّا، كانت هناك اتصالات مع الأميركيين أيضًا، اتّصالات مع السفير الأميركي آرثر هيوز في صنعاء.

تقولين ان هيوز أيّد الحرب. هذا غير صحيح، هو قَبِل نتائج الحرب، وانا أعرف أن الأميركيين كانوا ضد دخول عدن، وأنتِ تستطيعين أن تسألي أي شخص، اسألي عبد الكريم الارياني واسألي عبد الله الأشطل، هذان الاثنان في الأمم المتحدة وكانا يعرفان، ومحمد سالم باسندوه، كانوا يعرفون أنّ الأميركيين ضدّ دخول عدن، وأنا سمعتُ من الرئيس [علي عبدالله صالح[أنهم وعدوا الأميركيين بأن لا يدخلوا عدن ثمّ دخلوها، لمّا وعدوهم من اجل ان يفوّتوا القرار في مجلس الأمن، كي يضغط الأميركيون على السعودية والدول الاخرى كي لا تعترف [بانفصال الجنوب] ولا يكون هناك قرار ضدهم في مجلس الأمن. لكن الوعد كان كذبًا وغير صحيح، عندما رؤوا انهم في آخر يوم سيحسمون المعركة، دخلوا عدن. إذًا لم يكن الأميركيون موافقين. وأنا كنت على اتصال بالسفير الأميركي آرثر هيوز باستمرار عبر السفارة الأميركية، كانوا فتحوا خطّ (اتصال) وكان محمد عبد الملك المتوكل هو الذي يترجم بيننا بالإنكليزية. وكانت النقطة التي ركّزتُ عليها يومها كيف يمكن أن لا يقتلوا بعضَ الناس عندما يستسلمون في عدن؟ كيف يضمنون هذا [الاميركان]؟ كيف يضمنون عدم تدمير عدن أو عدم دخولها؟ وكيف نوصّل للناس بعضًا من الطعام والشراب؟

كان يهمني أن تكون النتائج أو الكارثة أقلّ، ولكن كنت أعمل في جبهة أخرى من اجل وقف الحرب. دعوت وأجريت الاتصالات من أجل توقيع رسالة تطالب بإيقاف الحرب من شخصيات يمنية مستقلة، أي ليست مع الطرفين، وأذكر من بين الذين وقعوا على الرسالة محمد عبد الملك المتوكل، عبد الغني عبد القادر، الرئيس علي ناصر محمد، مجاهد أبو شوارب، وإن كان [هذا الأخير] قد سحب التوقيع لاحقًا عندما احتجّوا عليه من صنعاء، وأنيس حسن يحيى ومجاهد الكهالي. وأعتقد أن نص الرسالة موجود وهي رسالة نُشرت في الصحف: في "الحياة" و"الشرق الأوسط". طالبنا فيها بإيقاف الحرب من دون شروط والعودة إلى الحوار، لكن أغرب ما في الأمر في تلك الرسالة ... كثرٌ وقّعوا على هذه الرسالة سأتذكر الأسماء بشكلٍ دقيق... أهم ما في الأمر أن هناك سفيريَن من سفراء الجمهورية العربية اليمنية وقّعا على الرسالة، وهما من الشمال، من صنعاء، محمد عبد القدوس الوزير، يسكن في القاهرة، رجل متزن وعظيم، كان سفيرًا في اليابان، والأستاذ محمد الرباعي، وكان سفيرًا في هولندا، وقّعا معنا الرسالة التي تطالب بإيقاف الحرب. وكردّ فعل على توقيعهما أمر الرئيسُ بفصلهما من العمل في نفس الليلة، وأحالوهما للتقاعد وطردوهما من السفارة، هؤلاء من الذين وقّعوا معنا في هذه الرسالة.

انتهت المعركة وأنا أقنعت الرّسل من طرف الرئيس أنني لست موافقًا على نتائج الحرب ولا أقبلها ولا أريد وظيفة في الحكومة. وبقيتُ هنا في القاهرة ولكني بالمقابل أيضًا رفضتُ تأييد مشروع الطرف الأخر الذي هُزم. عندما خرجوا إلى هنا، شكّلوا جبهة "موج"، «الجبهة الوطنية» في الخارج، برئاسة الجفري، لتكون معارضة من الخارج، رفضت الانضمام إلى هذه الجبهة، وأيضًا رفض الانضمام كل من الأخ ياسين سعيد نعمان ورفض محمد سعيد عبدالله (محسن) وسيف صايل وأحمد علي السلامي.

كنا نعتقد أنّ هذا عمل غير مُجدٍ فالآن انتهت الحرب في الداخل، يصبح هناك صراع في الخارج وتتشكل جبهة، هذه الجبهة تموَّل من الذين يساعدونها، من السعوديين ومن الدول الأخرى، وستبقى المشكلة قائمة، ولا تحلّ المشكلة، بل هي تسبّب مشكلة جديدة. كان تفكيري يومها أنّه الآن حصلت الحرب وقد انتهت إذًا ما علينا إلا أن نبحث عن حلٍّ للناس المشرّدين والهاربين ونعمل على إعادتهم إلى بلدهم، لا يوحد مكان آخر، ونبحث لهم عن طعام وشراب. ولكن نحن على صعيد العمل السياسي يجب أن نعود إلى البلاد إلى صنعاء ويجب أن نناضل نضالاً سياسيًّا مدنيًّا وأن نكون ضدّ الحرب بصورة مستمرّة. فعقدنا اجتماعًا للمكتب السياسي في دمشق بعد الحرب حضره كلّ أعضاء المكتب السياسي، كل الذين خرجوا، وجاء البعض من الداخل ومنهم فضل محسن، حيدر العطاس، ياسين سعيد نعمان، سالم صالح، سيف صايل، أحمد علي السلامي، أبو بكر باذيب، أنيس حسن يحيى، شعفل عمر، كثيرون حضروا الاجتماع باستثناء علي البيض، وقيّمنا ما حصل واتّخذنا ثلاثة قرارات في هذا الاجتماع.

القرار الأول، أن نعمل من أجل إعادة الناس إلى الداخل، إلى صنعاء، الى اليمن، وأن لا نشجّع بقاء الناس في المنافي لأنه طالما أعلنت الحكومة أنها مستعدّة لتقبّل عودة الناس، فنحن نرى ان من يستطيع أن يعود عليه ان يعود.

القرار الثاني، مهمّتنا الثانية أن نعيد بناء الحزب، وأن تكون قيادة الحزب في صنعاء وليس في الخارج.

القرار الثالث، يجب أن نعتبر الحرب غلط والانفصال غلط، واننا ضدّ الحرب والانفصال، لذا على الناس أن يتحمّلوا المسؤولية على هذا الأساس، أنّ الحرب والانفصال كلاهما كان غلطا.

حيدر أيّد بعد جدلٍ طويلٍ، كان معارضًا لهذه الصيغة، كان يقول إنّ الحرب هي المشكلة، نحن قلنا الاثنين مشكلة: الحرب والانفصال. ويجب أن نعارضهما سويًّا. وهذا الذي حصل، بعدها بيومين يبدو أن هناك أطرافا كثيرة تدخّلت في الموضوع واعترضت على نتائج الاجتماع وتشكّلت جبهة "موج" ومن هنا انقسم الحزب، انقسمنا من جديد، واختلفنا.

تشكلت جبهة "موج" برئاسة عبد الرحمن الجفري بعد اجتماع دمشق. وأنا كما قلت رفضت الدخول في "موج". حيدر دخل "موج" لفترةً قصيرةً، بضعة اشهر، ثمّ انسحب هو وسالم صالح، اختلفا مع الجفري وانسحبا، وكان هدفهما أن يوفّرا طعامًا وشرابًا للناس.